[128] شرط شديد نخاف أن لا نعمل عملا صالحاً فلا نكون من أهل هذه الآية فنزلت: " إنّ ا لا يغفر ... فبعث بها إليهم فقرؤوها فبعثوا إليه : إنّا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته فنزلت : (ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا انّ ا يغفر الذنوب جميعاً) ، فبعث بها إليهم فلمّا قرؤوها دخل هو وأصحابه في الإسلام ورجعوا إلى رسول ا ((صلى ا عليه وآله وسلم)) فقبل منهم ... "(1). على أي حال فإنّ الآية كما يقول كثير من المفسّرين ـ هي إحدى الآيات القرآنية التي تبعث روح الأمل حيث تقول : إنّ الإنسان إذا خرج من الدنيا بإيمانه فإنّه سوف لا ييأس من رحمة ا ، ولكن إذا خرج بلا إيمان أي في حالة شرك فإنّه لا سبيل له إلى النجاة . * * * الآية الثانية تتحدّث عن مضمون الآية السابقة ذاته مع فارق هو أنّها تقول في ذيلها : (وَمَنْ يُشرك با فَقَد ضَلّ ضَلالا بعيداً) والكلام في الآية السابقة دار حول الإثم العظيم وأمّا هنا فهو يدور حول الضلال البعيد ، وهذا أمران متلازمان إذ انّ الذنب كلّما كان أعظم فإنّه يبعّد الإنسان أكثر ويزيده ضلالا . والآية السابقة لاحظت الجانب العلمي والعقائدي من الشرك وهنا لاحظت الآثار العملية له ، ومن الأكيد أنّ هذه الآثار تنشأ من تلك الجذور . * * * الآية الثالثة تحمل أوضح التعابير وأقساها عن عاقبة الشرك والإنحراف

_____ 1 ـ تفسير مجمع البيان : 3/56 .